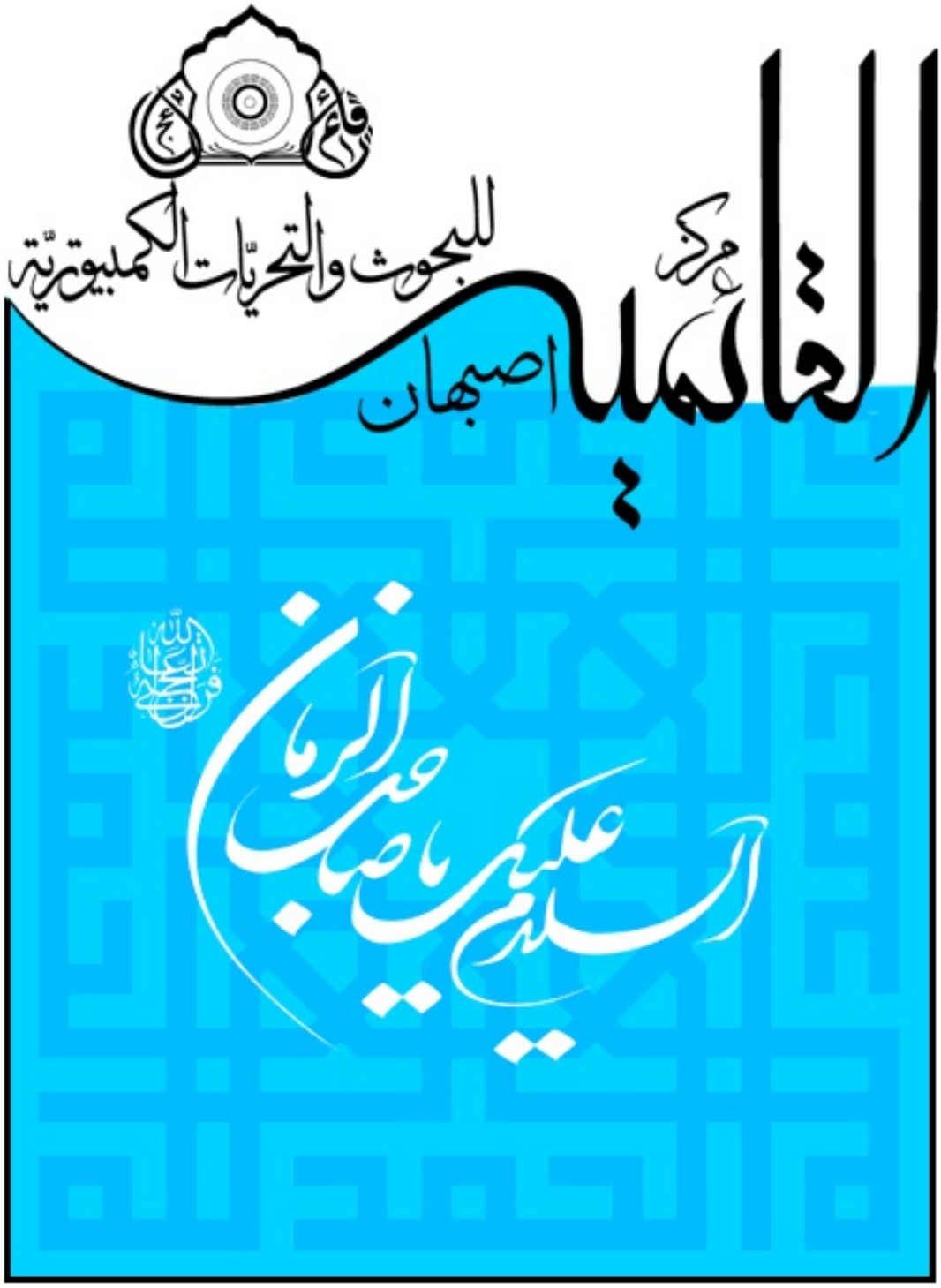

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

كلمات
حول نهضة المسلمين

آية الله السيد محمد
الحسيني شيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمات حول نهضة المسلمين

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
كلمات حول نهضة المسلمين ----- ۶
اشارة ----- ۶
كلمة الناشر ----- ۶
المقدمة ----- ۷
۱ عدم الوعي: مشكلة الشعوب ----- ۸
۲ الجرائم وكثرتها ----- ۹
۲ الجرائم وكثرتها ----- ۹
من أسباب الجريمة ----- ۹
العنف جريمة ----- ۱۱
۳ الأنبياء وأوصياؤهم (ع) ساسة ربانيون ----- ۱۱
۳ الأنبياء وأوصياؤهم (ع) ساسة ربانيون ----- ۱۱
من وظائف رجل الدين ----- ۱۲
۴ كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟ ----- ۱۳
۴ كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟ ----- ۱۳
العفو والتسامح من أركان الإنقاذ ----- ۱۴
۵ المستقبل للإسلام ----- ۱۵
۵ المستقبل للإسلام ----- ۱۵
التنظيم من الأصول الأساسية ----- ۱۷
پی نوشتها ----- ۱۸
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۲۱

كلمات حول نهضة المسلمين

اشارة

اسم الكتاب: كلمات حول نهضة المسلمين

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۲ ق

الطبعة: دوم

الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

سورة البقرة ۱۵۶

كان هذا الكتاب ماثلاً للطبع، إذ تلقينا ببالغ الحزن والأسى نبأ ارتحال المرجع الدينى الأعلى الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى (قدس سره)، حيث فجع العالم الإسلامى والحوزات العلمية بفقده، وهو فى عز عطائه..

لا صوت الناعى بفقدك إنه يوم على آل الرسول عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

صدق الله العلى العظيم

سورة آل عمران: الآية ۱۱۰

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

من السمات الأساسية التى تميزت بها الرسالة الإسلامية هى عالميتها وشموليتها، فقد قال تعالى ? وما أرسلناك إلاّ كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لايعلمون()، ? كما ورد عنه (ص) قوله: «أعطيت خمساً لم يعطهن نبى كان قبلى: أرسلت إلى الابيض والأسود والأحمر و » () ... ورسالة بهذه الصفة لابد وأن تحمل معها مقومات انتشارها وديمومتها وهى كذلك، فقد استطاع النبى الكريم محمد (ص) خلال فترة وجيزة من بسط نفوذ الرحمة الإسلامية فى ربوع الجزيرة العربية ومن ثم البلاد المجاورة.

وتعتبر هذه الفترة قياسية بالنسبة إلى النتائج العظيمة، والمكاسب الجلية التى حققها الرسول العظيم (ص) فيها، وقد أستمر المسلمون على هذا المنوال من نشر مبادئ الإسلام العالمية حتى استطاعوا من إيصال صوت الإسلام إلى شرق الأرض وغربها.

وأما بالنسبة إلى الأمم الأخرى فقد تقبلوا الإسلام ودخلوا فيه طواعية وبرحابة صدر، تاركين ما كانوا عليه وراء ظهورهم لما وجدوا فى الدين الإسلامى من العدل والرحمة، وما يتماشى مع الفطرة الإنسانية، قال الله تعالى?: فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون()، ? بالإضافة إلى سمو أخلاق المسلمين الأوائل الذين حملوا أعباء نشر الرسالة الإسلامية.

ولكن المتتبع لأحوال المسلمين فى يومنا هذا يجد أنهم أصبحوا متخلفين عن ركب الحضارة، فبالرغم من اتساع رقعة البلاد الإسلامية والعدد الهائل للمسلمين الذين بلغوا مليارى نسمة، ترى الجهل والتخلف ضارباً بجرانه فيهم، وقد تحكّم برقابهم أعداء الإسلام والمسلمين، وسيطر على كل بلادهم واقعاً وعلى بعض بلادهم ظاهراً، من ضرب الله عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله، فأصبحوا نهباً لغيرهم ولقمة سائغة يزدردها الظالمون، وطمع فيهم من لاعهد له بالطمع فيهم.

ولو أردنا أن نستقصى الأسباب التى أدت إلى هذه الحالة، حيث أصبح الأسياد عبيداً والعبيد سادة، فعلينا أولاً أن لاننسى السنن الكونية التى جعلها الله عزوجل نافذة فى سير الأمور والتقدم، قال تعالى ?: إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءً فلا مرد له ومالهم من دون الله من وال () ?فالأمم تتبع فى سيرها التكاملى قانون النمو لدى الإنسان، فتراها تشيخ وتهرم كما يشيخ ويهرم الإنسان، ولكى تحافظ على نظارتها عليها أن تعمل بقواعد السلامة الكونية..

والأمة الإسلامية حالها كحال بقية الأمم التى قصها الله علينا فى القرآن الكريم كى نعتبر بها، فلا نخطئ كما أخطاؤوا من قبل فينالنا ما نالهم من بلاء وعذاب.

نعم إن السبب الأصلى لما حدث اليوم هو عدم العمل بالقوانين الإسلامية مثل: الأخوة الإسلامية، الأمة الواحدة، الشورى، الحرية، التعددية وغيرها.

وهذه كلها قد تكلم عنها الإمام الراحل آية الله العظمى الشيرازى (قدس سره) فى هذا الكتاب، وأوضحها بأسلوب واضح بسيط يفهمه كل واحد من دون لبس أو غبش، مبيناً سر عظمة الإسلام والأمة الإسلامية.

إن الإمام الراحل (قدس سره) فى كتابه هذا (كلمات حول نهضة المسلمين) قد شخص الداء وأبان الدواء ووضع النقاط على الحروف، فالأمة الإسلامية إذا أرادت أن تعيد عزها من جديد عليها أن تعمل بالقوانين التى أمرها الله تعالى بها من دون محاباة أو مداهنة، فمازال الخير فيها كما قال رسول الله (ص): «لاتزال أمتى بخير ماتحابوا وتهادوا وأدوا الأمانة واجتنبوا الحرام ووقروا الضيف وأقاموا الصلاة وآتو الزكاة، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين» ().

وها نحن نأمل بطبع هذا الكتاب أن نساهم فى نشر الوعى الإسلامى بين صفوف الأمة كى تستعيد سالف عزها وكرامتها، والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱ / ۱۳

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

أما بعد: فهذه كلمات حول نهضة المسلمين، كتبتها لينفع الله بها المسلمين، سائلاً من الله عزوجل أن يوفق الأمة لنهضة مباركة تستعيد بها عزها وكرامتها، ولا يكون ذلك إلا بالعمل بالقوانين الإسلامية التى بينها القرآن الحكيم وطبقها رسول الله (ص) والإمام أمير المؤمنين(ع) فى حكومتيهما الإسلامية، وما ذلك على الله بعزيز.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

۱ عدم الوعى: مشكلة الشعوب

إن الانقلابات العسكرية التى رأيناها وعاصرنا أحداثها منذ نصف قرن تقريباً لم تكن حتى واحدة منها نابعة من ذات البلاد، بل كانت انقلابات شرقية أو غربية أو مزدوجة، وكلها أتت بالأسوأ مما قبل الانقلاب، حيث إن الاستعمار أحكم عبرها قبضته على البلاد أكثر فأكثر..

والانقلاب العسكرى مهما برر له أصحابه الذين جاؤوا إلى الحكم عبر الدبابات فإنه يحدث على الأمة بدون رضاها واستشارتها.. بينما الحكم عقلاً وشرعاً يجب أن يكون مستنداً إلى اختيار الأمة، وهذا طبعاً فى غير الأنبياء والأئمة(ع)، حيث إن هناك اختيار الله تعالى، وليس للإنسان الخيرة إذا قضى الله أمراً()، قال تعالى?: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً().?

وقال تعالى?: وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون().?

وقال تعالى?: فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً().?

ثم انه كيف تعترف الدول بالحاكم الجديد؟

أليس ذلك لأن الغرب والشرق قسموا العالم، فإذا حدث انقلاب من أحدهما، تحت قناع الجيش وما أشبه اعترفوا به، لأنه يدور فى فلكهم، ونصبوه ليحمى مصالحهم؟.

وهل يقر الشرق والغرب بأن ينصب إنسان معلماً فى مدرسة ليدرس أربعين طفلاً، بدون سوابق واختبارات وما أشبه؟

فإن قالوا: نعم، أجيب: بأن قوانين التعليم فى كل العالم لا تسمح بذلك.

وإن قالوا: لا، يقال: كيف لا يسمح ذلك لمعلم أربعين طفلاً؟ ويسمح ذلك لحاكم على عشرات الملايين أحياناً ؟

أليس ذلك دليلاً على المؤامرة العالمية من قبل المستعمرين، ومن فى فلكهما ضد شعوب العالم الثالث؟.

والمشكلة كلها لم تنشأ من الخارج، وإنما من داخل بلاد العالم الثالث (والتى منها العالم الإسلامى) وهى عدم الوعى، فلماذا يسلّم ملايين الناس أنفسهم لحفنة عسكريين، لا يتجاوزون أحياناً بضعة مئات، بل أقل؟

ولماذا لا يتساءل العالم نفسه: لماذا لا يحدث انقلاب عسكرى فى أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أو ما أشبه؟! بل وحتى فى إسرائيل ذات الملايين القليلة؟!

هل لأن هناك لا أطماع لأعدائهم؟!

أو لأنه لا مغامرين يحبون الحكم؟!

أو أنه لوعى تلك الأمم ضد هذه الانقلابات، حتى إذا غامرت جماعة واستندت إلى مؤامرة أعدائهم، رفضتها شعوبهم، وقدموا الانقلابيين إلى المحاكم، ليحكم عليهم بمثل ما يحكم على قطاع الطرق والمجرمين؟

وستبقى هذه المشكلة، مشكلة الاستعمار المستغل، ومشكلة المغامرين المتآمرين مع الاستعمار فى العالم الثالث، وستدوم إلى أن يحصل الوعى لشعوب هذا العالم، وآنذاك سوف يكون الحكم فيه تبعاً للانتخابات الحرة، وفى إطار الشروط المقبولة للحاكم (والتى منها استجماعه لشرائط الإسلام فى العالم الإسلامى).

وقد عبر عن الوعى والعلم فى بعض الروايات بالعقل أو الفهم مقابل الجهل، قال رسول الله (ص): «ما قسم الله للعباد شيئاً أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبياً ولا رسولاً حتى يستكمل العقل،

ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمر النبى (ص) فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله تعالى و ما يتذكر إلا أولو الألباب» ().

وعن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا (ع) يقول: «صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله» ().

وعن هشام بن الحكم قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر(ع): «يا هشام إن الله بشر أهل العقل والفهم فى كتابه فقال?: فبشر عباد ?الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب().?

إلى أن قال: يا هشام إن لقمان قال لابنه: تواضع للحق تكن أعقل الناس، وإن الكيس لدى الحق يسير، يا بنى إن الدنيا بحر عميق، قد غرق فيها عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله، وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيمها العقل، ودليلها العلم، وسكانها الصبر، يا هشام إن لكل شىء دليلاً ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت، ولكل شىء مطيةً ومطية العقل التواضع، وكفى بك جهلاً أن تركب ما نهيت عنه.

إلى أن قال: يا هشام إن لله على الناس حجتين حجةً ظاهرةً وحجةً باطنةً، فأما الظاهرة: فالرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول.

إلى أن قال: يا هشام كيف يزكو عند الله عملك وأنت قد شغلت قلبك عن أمر ربك، وأطعت هواك على غلبة عقلك، يا هشام إن العاقل رضى بالدون من الدنيا مع الحكمة، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا، فلذلك ربحت تجارتهم، إن العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب؟ وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض» ().

۲ الجرائم وكثرتها

۲ الجرائم وكثرتها

من مشاكل العالم الثالث: كثرة الجرائم، ويلزم السعى الجاد لحلها.

فالجريمة على ما قالوا فى تعريفها: هى الخروج عن المبادئ وقواعد السلوك التى يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده.

ولكن التعريف الشرعى للجريمة: هى مخالفة القوانين الإسلامية التى ألزم الله بها عباده فعلاً أو تركاً مما يعبر عنه بالواجبات والمحرمات، وعلى ذلك تكون النسبة المنطقية بين الجرم الشرعى وبين الجرم القانونى أو العرفى: عموم من وجه حسب المصطلح.

والجريمة هى من الوقائع الاجتماعية التى لا تخلو المجتمعات البشرية منها ولو بنسبة أو بأخرى، وذلك منذ أقدم عصورها، ولقد عانت منها الإنسانية على مر الأجيال، ولما جاء الإسلام أخذ بحل هذه المشكلة من جذورها، فأصبحت الجريمة فى المجتمع الإسلامى نادراً أو أقل من النادر.

ولكن اليوم بعد ما تركت الأمة العمل بالإسلام، انتشرت الجرائم بمختلف أنواعها فى البلاد.

من أسباب الجريمة

إن الجريمة وكثرتها تابعة لأمور، منها ما يلى:

۱: عدم الإيمان، وغياب الرادع الداخلى للإنسان عن الجريمة.

۲: الحرمان، مثل الفقر الموجب للمرض والجهل، ومثل العزوبة وعدم القدرة على الزواج، وما أشبه.

۳: المغريات الموجبة لسهولة ارتكاب الجريمة.

۴: تمكن الإفلات من العقاب، لما فى المحاكم من الالتواءات والمنعطفات.

والجريمة ستبقى، بل ستزداد يوماً بعد يوم، ما دامت هذه العوامل باقية، سواء كثر الموظفون بُغية الردع عن الجريمة، أم لا.

فالمهم إصلاح الجذور، لا قطع الفروع، فهو كمستنقع يولّد الأمراض والجراثيم، فليس الحل تكثير الأطباء، وتوفير الأدوية، وإنما الحل علاج المستنقع.

ويميل بعض علماء النفس إلى اعتبار الجريمة سلوكاً مكتسباً يتعلمه الفرد من محيطه، ويكون إجمالاً: نتيجة لأسلوب التربية الذى يمارس عليه، ولنوع التعاطى الذى يخضع له مع الآخرين، أو يشاهده تكراراً بين الآخرين، فيشكل لديه نموذجاً مقبولاً.

ومن العوامل المؤثرة فى بروز الجرائم ونسبتها: الزمان والمكان، والثقافة والتعليم.

مضافاً إلى أن فعل الجريمة كثيراً ما يرتبط بنظام القيم وبسلّم الأولويات لدى الشخص.

فمن زعم أن المال هو كل شىء فى الحياة، حتى ولو حصل عليه من طرق غير شرعية، فقد يقدم على السرقة أو قتل أحد أو يتاجر بالجنس أو المخدرات أو ما أشبه من الجرائم للحصول على المال أو مزيد منه.

ومن أسباب الجريمة أيضاً ما يلى:

۱: أمور وراثية بيولوجية: قالوا: إن الاختلال الذى يحصل عند تلقيح البويضة قد يكون ذا اتجاهات إجرامية، فيولد الإنسان عادة وهو يحمل روح العدائية والمشاكسة، يضاف إلى ذلك رغبتهم بالتفوق والسيطرة وما أشبه، ولا يخفى: إن هذا على نحو المقتضى لا العلية التامة فإنه لا يسلب الإنسان اختياره.

۲: التفكك الأسرى: فقد أظهرت مجموعة أبحاث أعدها العلماء والأخصائيون فى الأعمال الإجرامية التى قام بها المجرمون فى مختلف الأعوام، أن لدى المجرمين قاسماً مشتركاً أو قواسم مشتركة عدة، من أهمها: التفكك الأسرى، فإن المجرمين يكونون عادة من أبناء عائلات ممزقة، وإن أسباباً اقتصادية، مثل ارتفاع نسبة البطالة والفقر هى ذات شأن فى الإجرام يفوق بكثير شأن التلفزيون والإعلام المنحرف.

۳: الأسباب النفسية: مثل إقبال الشباب على مشاهدة أفلام الحرب والعنف، وخصوصاً بالنسبة إلى المجتمعات التى عاش أبناؤها حروباً طال أمدها، أو شاهدت اقتتالاً مريراً بين شعوبها.

۴: وسائل الإعلام المنحرفة، المسموعة والمقروءة والمرئية منها، وما تنقله يومياً من برامج وبحوث وحوادث يكون للجريمة والعنف المكان الأوسع فيها.

۵: العامل الاقتصادى: من أهمها البطالة حيث يقوم الفرد العاطل عن العمل للحصول على المال بشتى الطرق ومنها الجريمة والعنف.

ولكن الإسلام حل مشكلة الجريمة جذرياً، فلا ـ فقر ولا ـ بطالة ولا ـ عزوبة ولا ـ حرمان، بل إيمان ورفاه وسلام، وبعد ذلك تواعد المجرمين بالعقاب الدنيوى والأخروى الشديد، فعن أبى حمزة: عن أحدهما (ع) قال: «أتى رسول الله (ص) فقيل له: يا رسول الله قتيل فى جهينة، فقام رسول الله(ص) يمشى حتى انتهى إلى مسجدهم.

قال: وتسامع الناس فأتوه.

فقال(ص): من قتل ذا؟

قالوا: يا رسول الله ما ندرى.

فقال: قتيل بين المسلمين لا يدرى من قتله! والذى بعثنى بالحق لو أن أهل السماء و الأرض شركوا فى دم امرئ مسلم و رضوا به، لأكبهم الله على مناخرهم فى النار، أو قال: على وجوههم» ().

وبالنسبة إلى مشكلة الفساد الجنسى: فقد حث الإسلام على الزواج المبكر، وجعل المؤمن كفو المؤمنة، وبارك فى المهر القليل ليتزوج الجميع بكل سهولة.

وقد ورد فى التفسير: «إن قوله تعالى? وما كان لمؤمن

ولاـ مؤمنة () ? ... نزلت فى زينب بنت جحش الأسدية، وكانت بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ص) فخطبها رسول الله(ص) على مولاه زيد بن حارثة، ورأت أنه يخطبها على نفسه، فلما علمت أنه يخطبها على زيد أبت وأنكرت وقالت: أنا ابنة عمتك فلم أكن لأفعل، وكذلك قال أخوها عبد الله بن جحش فنزل?: وما كان لمؤمن ولا مؤمنة ?الآية، يعنى: عبد الله وأخته زينب، فلما نزلت الآية قالت: رضيت يا رسول الله، وجعلت أمرها بيد رسول الله (ص) وكذلك أخوها، فأنكحها رسول الله (ص) زيداً: فدخل بها وساق إليها رسول الله (ص) عشرة دنانير وستين درهما مهرا وخمارا وملحفة ودرعا وإزارا وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر» ().

وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة: قالت زينب: خطبنى عدة من قريش فبعثت أختى حمنة بنت جحش إلى رسول الله (ص) أستشيره، فأشار بزيد فغضبت أختى وقالت: أتزوج بنت عمتك مولاك؟ ثم أعلمتنى فغضبت أشد من غضبها فنزلت الآية، فأرسلت إلى رسول الله (ص) فقلت: زوجنى ممن شئت، فزوجنى من زيد.

وقيل: نزلت فى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، وكانت وهبت نفسها للنبى (ص) فقال: قد قبلت وزوجها زيد بن حارثة فسخطت هى وأخوها وقالا: إنما أردنا رسول الله (ص) فزوجنا عبده فنزلت الآية().

العنف جريمة

ولا يخفى إن العنف من مظاهر الجريمة، وقد أكد الإسلام على سياسة اللاعنف والسلم فى كافة الأمور على ما فصلناه فى بعض كتبنا.

۳ الأنبياء وأوصياؤهم (ع) ساسة ربانيون

۳ الأنبياء وأوصياؤهم (ع) ساسة ربانيون

إن الأنبياء وخلفاءهم (ع) كانوا ساسة ربانيين مصلحين، يديرون البلاد والعباد بالعدل والقسط، ويضحون بمصالحهم بل حتى بأنفسهم من أجل مصلحة الأمة، إنهم يجوعون لكى يشبع الناس، ويفتقرون لكى يغنى الناس، ويخافون لكى يأمن الناس، وهكذا.

فقد ورد التعبير عنهم (ع) بالساسة فى جملة من الروايات() كما يراها الطالب فى كتب الحديث وغيرها فى هذه المادة، بالإضافة إلى دلالة بعض الآيات عليه كما فى قوله تعالى?: إنى جاعل فى الأرض خليفة().?

وقوله سبحانه?: يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض().?

مضافاً إلى قول رسول الله (ص): «اللهم ارحم خلفائى، قيل: يا رسول الله ومن خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدى ويروون حديثى وسنتى» ().

ومما تقدم ظهر أن السياسة بمعناها الصحيح الذى هو: إدارة العباد والبلاد بما يضمن لهما التقدم والرقى، والسعادة والسيادة، هى من صميم الإسلام، وان كل محاولة لفصل الدين عن السياسة، هى من قبيل محاولة فصل العبادة عن الإسلام..

وقد كان دأب الأنبياء والأئمة (ع) والعلماء الربانيين أخذ زمام السياسة بأيديهم ما استطاعوا، فان لم يتمكنوا من ذلك وجهوا الناس إلى وجوب ذلك مهما قدروا، وكانوا (ع) يرجعون الناس إلى علماء الأمة ونواب الأئمة، كقوله (ع): «فإنى قد جعلته عليكم حاكماً» ().

وقوله(ع): «أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم وأنا حجة الله عليهم» () وغير ذلك.

وقد وقع الخصام بين أهل الحق من أنبياء وأئمة (ع) وفقهاء ومراجع فى جهة، وبين أصحاب الأهواء من أمويين وعباسيين ومن حذى حذوهم فى جهة أخرى، على التصدى لمرجعية الأمة، وأخذ زمام السياسة، وذلك منذ رحيل الرسول (ص)، فتارة حكم أهل الحق،

وتارة غصب حقهم، حتى جاء دور المستعمر، فأدخل فى قاموس الرأى العام عنصراً جديداً هو: عنصر (فصل الدين عن السياسة) وأشاع بواسطة عملائه (إن العالم الدينى الخير هو الذى يشتغل بالعبادة والإرشاد، ولا يتدخل فى شؤون السياسة)، وذلك لأنهم رأوا أن العلماء هم السد القوى أمام استعمارهم للبلاد وتسلطهم على رقاب العباد..

وأقل نظرة إلى المذكرات المعنية بهذا الشأن أمثال: (مذكرات المس بل)() و(مذكرات كينياز دالجور كى)() و(مذكرات مستر همفر)() وغيرها يجلى هذه الحقيقة.

من وظائف رجل الدين

وعلى هذا، فالواجب الشرعى على رجل الدين ووظيفته الشرعية، كوجوب الصلاة والصيام، أن يهتم لتصحيح الرأى العام، حتى يعرف الناس أن السياسة من صميم الإسلام، وأن الساسة الربانيين هم الفقهاء المراجع فى زمن الغيبة، فيعملوا جميعاً لإبعاد الحكام الظلمة عن الساحة الإسلامية، وليقبض زمام الأمة شورى الفقهاء المراجع فيسيروا بالأمة كما أراد الله سبحانه.

وهذا ما فعله رجال الدين والفقهاء المراجع فى القرن الأخير مع الغض عن القرون السابقة أمثال: السيد المجاهد().

والميرزا الكبير الشيرازى().

والآخوند الخراسانى صاحب الكفاية().

والميرزا الثانى() وغيرهم.

فإن فى ترك الأمر بيد الحكام الظلمة، هدم الإسلام كله، وإحياء الكفر والفسق كله.

قال أمير المؤمنين على (ع): «لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها» ().

وقال (ص): «إذا ظهرت البدع فى أمتى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله» ().

وفى الحديث عن عبد العزيز بن مسلم قال: «كنا مع مولانا الرضا (ع) بمرو فاجتمعنا وأصحابنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة وذكروا كثرة الاختلاف فيها، فدخلت على سيدى (ع) فأعلمته خوض الناس فى ذلك.

فتبسم (ع) ثم قال: «يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم، إن الله تبارك لم يقبض نبيه (ص) حتى أكمل له الدين، فأنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شىء، بيّن فيه الحلال والحرام والحدود والأحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملاً فقال عز وجل?: ما فرطنا فى الكتاب من شىء().?

وأنزل عليه فى حجة الوداع وهى آخر عمره (ص?): اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ()? وأمر الإمامة من تمام الدين.

ولم يمض (ص) حتى بيّن لأمته معالم دينهم ووضح لهم سبيلهم وتركهم على قول الحق وأقام لهم علياً (ع) علماً وإماماً وما ترك لهم شيئاً يحتاج إليه الأمة إلا بيّنه.

فمن زعم أن الله لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله ومن رد كتاب الله، وهو كافر به.

هل يعرفون قدر الإمامة ومحلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجلّ قدراً وأعظم شأناً وأعلى مكاناً وأمنع جانباً وأبعد غوراً من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماماً باختيارهم.

إن الإمامة خصّ الله عز وجل بها إبراهيم الخليل (ع) بعد النبوة والخلة مرتبةً ثالثةً وفضيلةً شرفه بها وأشاد بها ذكره فقال?: إنى جاعلك للناس إماماً ?فقال الخليل (ع) سروراً بها?: ومن ذريتى ?قال الله تبارك وتعالى?: لا ينال عهدى الظالمين().?

فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت فى الصفوة.

ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها فى ذريته أهل الصفوة والطهارة فقال?: ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً وكلا جعلنا صالحين ?وجعلناهم أئمةً يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين().?

فلم تزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض قرناً فقرناً حتى ورثها النبى (ص) فقال عزوجل?: إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين().?

فكانت له خاصةً فقلدها (ص) علياً (ع) بأمر الله عز اسمه على رسم ما فرضه الله، فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عزوجل?: وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم فى كتاب الله إلى يوم البعث () ?فهى فى ولد على (ع) خاصةً إلى يوم القيامة، إذ لا نبى بعد محمد (ص) فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟.

إن الإمامة هى منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء.

إن الإمامة خلافة الله وخلافة الرسول (ص) ومقام أمير المؤمنين(ع) وميراث الحسن والحسين عليهما السلام.

إن الإمامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين.

إن الإمامة أس الإسلام النامى وفرعه السامى.

بالإمام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفىء والصدقات وإمضاء الحدود والأحكام ومنع الثغور والأطراف.

الإمام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة.

الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهى فى الأفق بحيث لا تنالها الأيدى والأبصار.

الإمام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادى فى غياهب الدجى وأجواز البلدان والقفار ولجج البحار.

الإمام الماء العذب على الظمأ، والدال على الهدى والمنجى من الردى.

الإمام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل فى المهالك من فارقه فهالك.

الإمام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة.

الإمام الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ الشقيق والأم البرة بالولد الصغير ومفزع العباد فى الداهية النآد.

الإمام أمين الله فى خلقه وحجته على عباده وخليفته فى بلاده والداعى إلى الله والذاب عن حرم الله.

الإمام المطهر من الذنوب والمبرأ عن العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.

الإمام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب» الحديث().

۴ كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟

۴ كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟

أما انه كيف يمكن إنقاذ المسلمين؟

الظاهر: إنه لا يمكن ذلك إلّا بإيجاد حكومة عالمية واحدة لهم، وتكون بالاختيار الحر لرئيسها المرضى لله تعالى، مبتنية على الحريات الإسلامية والشورى والتعددية، وتكون الأحكام إسلامية بحتة لا مستوردة من الغرب أو الشرق، ليعيش المسلمون تحت ظلها فى أمن ورفاه، وسيادة وسعادة، وتقدم وازدهار.

ومن مقومات هذه الحكومة الأمور التالية:

۱: التنظيم الإسلامى العالمى، سواء فى بلاد الإسلام أم غيرها، وذلك بعد نشر ثقافة التنظيم والتعددية التى أرادها الإسلام وأمر بها، ولعل ما يحتاج إليه من التنظيم، فى إقامة مثل هذه الحكومة، هو عشرون مليون منظم، يدخل فيه مختلف الأحزاب والتنظيمات الإسلامية، كأجنحة عاملة لأجل ذلك الهدف السامى المتفق عليه.

۲: التوعية الإسلامية العالمية، توعية سياسية اقتصادية اجتماعية إسلامية شاملة (إيجاباً)، وضد الاستعمار والتجزئة عالمية عامة (سلباً).

۳: السلم فى الحركة ونبذ العنف بكل أشكاله ووسائله، حتى يمكن الأخذ بالزمام، قال سبحانه?: ادخلوا فى السلم كافة()، ?وقال تعالى?: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ().?

۴: الجماهيرية، بأن لا يصبح التنظيم صنماً، وإلا فان ذلك يسوقه نحو السقوط.

۵: الاستغناء عن البضائع والأفكار الشرقية والغربية المستوردة، كل ذلك وإن طالت المدة، والله الموفق المستعان.

العفو والتسامح من أركان الإنقاذ

ومن أهم القواعد الإسلامية والتى لها الدور الكبير فى إنقاذ الأمة هى قاعدة العفو والتسامح، فقد عاهد رسول الله (ص) فى المدينة المنورة اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام، وكفل لهم التمتع بما للمسلمين من الحقوق ما وفوا بالعهد ولم يقدموا على الغدر والخيانة بالمسلمين.

وقد كان الرسول الكريم (ص) يرفق باليهود ولم يحاربهم إلا بعد ما نقضوا عهده وبدؤوا بمحاربته، فلما كان (ص) ينتصر عليهم كان لايعاقبهم إلا بمقدار ما يكف أيديهم عنه، وكان يحكّم فيهم من يختارونه بأنفسهم، كما نجد ذلك فى تعامله مع يهود بنى قينقاع، ويهود بنى النضير، حيث تآمروا مع قريش ضد المسلمين، ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله (ص).

وفى غزوة خيبر وجد المسلمون صحائف متعددة من التوراة فجاء اليهود يطلبونها فأمر (ص) بدفعها إليهم.

وقد سمح (ص) لبنى النضير بعد غزوة أحد، بحمل صحفهم عند جلائهم عن المدينة المنورة، حتى قال أحد علماء الغرب() فى هذا المجال: لم يتعرض النبى (ص) بسوء لصحفهم المقدسة، ويذكرون إزاء ذلك ما فعله الرومان حيث تغلبوا على أورشليم وفتحوها، إذ أحرقوا الكتب المقدسة وداسوها بأرجلهم، وما فعله المتعصبون من النصارى فى حروب اليهود فى الأندلس، حيث احرقوا أيضاً صحف التوراة ().

والتاريخ خير شاهد لوفاء رسول الله (ص) لعهود اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام حتى دفع دية من قتل منهم خطأ، وعفوه عن كل معتد مسيء منهم جاءه تائباً، وأنه (ص) كان يشيع جنائزهم، ويحضر ولائمهم، ويعود مرضاهم، ويقترض منهم حتى رحيله(ص) عن الدنيا، مع إنه كان فى الصحابة من يقرض رسول الله(ص) بل ويؤثره على نفسه.

قال بعض علماء الغرب() عن المعاهدات التى وقعها المسلمون مع الذميين: منحت تلك الشعوب حرية الاحتفاظ بأديانها القديمة وتقاليدها القديمة، شرط أن يدفع الذين لايرضون الإسلام ديناً ضريبة عادلة إلى الحكومة تعرف بالجزية، لقد كانت هذه الضريبة أخف من الضرائب التى كان المسلمون ملزمين بدفعها إلى حكوماتهم نفسها، ومقابل ذلك، منح أولئك الرعايا (المعروفون بأهل الذمة) حماية لا تختلف فى شيء عن تلك التى تمتعت بها الجماعة الإسلامية نفسها، وكانوا يقولون: (ادفعوا جزية يسيرة نسبغ عليكم حماية كاملة، أو اتخذوا الإسلام ديناً، وادخلوا فى ملتنا فتمتعوا بالحقوق نفسها التى نتمتع بها نحن) ().

ويقول (غوستاف لوبون)(): جزية زهيدة تقل عما كانت تدفعه إلى سادتها السابقين من الضرائب().

وفى المقابل ترى غير المسلمين ماذا فعلوا بالمسلمين؟

مثلاً: لما سقطت حصون مدينة الجزائر ودخلت القوات الفرنسية فى الخامس من تموز ۱۸۳۰م المدينة محتلين، لم يراعوا البند الخاص

من المعاهدة التى نصت على احترام الشعائر الدينية، وذلك حينما حوّلوا الفرنسيين المسجد الكبير إلى كتدرائية.

أجل لقد كان أول عمل قاموا به هو: هدم المساجد الأثرية الرائعة وتحويلها إلى كنائس، ووقف الجنرال روفيجو يشير إلى الفرنسيين باختيار مسجد من مساجد الجزائر ليصير كنيسة لهم، فأشاروا عليه بجامع (القشاوة)، وهو من أجمل مساجد البلاد وأروعها، وكان فى المسجد أربعة آلاف مسلم، فانقض عليهم الفرنسيون وذبحوهم عن آخرهم، وهم يعتصمون ببيت من بيوت الله، وفى ۱۸ كانون الأول (ديسمبر) من عام ۱۸۳۲، كان المسجد كتدرائية الجزائر، ولقد حولوا مساجد أخرى غير هذا المسجد إلى كنائس، مثل مسجد (القصبة) وهو من المساجد التى ترتبط بها ذكريات إسلامية مجيدة.

وقد شجعت الإدارة الفرنسية بناء المعابد اليهودية، والكنائس المسيحية، حتى صار فى الجزائر ۳۲۷ كنيسة للمسيحيين و ۴۵ معبداً لليهود إلى جانب ۱۶۶ مسجداً فقط للمسلمين ()، مع ان المسلمين كانوا هم أهل البلاد والأغلبية الساحقة من حيث العدد.

۵ المستقبل للإسلام

۵ المستقبل للإسلام

لقد ذكرنا فيما سبق كلاماً حول كيفية إنقاذ المسلمين، والآن نريد أن نبحث حول كيفية إنقاذ العالم حتى غير الإسلامى منه؟ علماً بأن العالم أصبح يعيش اليوم الأزمات والمشاكل الكثيرة، منها:

مشكلة الاقتصاد:

حيث أصبح العالم اليوم يعانى من الطبقية البغيضة، فقلّة من الناس يمتلكون أكبر حصة من ثروات الأرض، بينما الأكثرية الباقية يمتلكون الأقل الباقى، حيث ملايين الفقراء والمعدمين الذين لا يملكون حتى قوت يومهم ويموتون جوعاً كل يوم بحسب الإحصاءات الرسمية.

مشكلة الأخلاق:

حيث اصبح العالم اليوم يقاسى من أزمة أخلاقية حادة، فثلّة من تجار الأسلحة ومولّدى التقنية العسكرية المدمرة، راحوا ينبهون ثروات العالم الثالث من الذهب الأسود وغيره، ويخلقون بينهم الحروب والصدامات الكاذبة، ليصنعوا لاسلحتهم سوقاً مربحة على حساب قتل الأبرياء، وترميل النساء، ويُتم البراعم والأطفال، ودمار الحرث والنسل، وإيجاد بحار من الدم والدموع.

مشكلة العقيدة:

حيث أصبح العالم اليوم يئن تحت وطأة الفراغ العقيدى، وهو أكبر داء وأعظم بلاء يمكن أن يصاب به البشر، إن العقيدة الصحيحة للروح والعقل كالطعام والشراب للجسم والبدن، وكما أن فقدان الطعام والشراب يودى بحياة الإنسان المادية، فكذلك غياب العقيدة الصحيحة يقضى على حياة الإنسان المعنوية، فالفراغ العقيدى يعنى: الموت المعنوى.

وقد جرّب العالم مرارة هذا الداء، وذاق شدة هذا البلاء،

ولم يشفه ما وضعه المقنّنون من لائحة حقوق الإنسان، ومقررات مجلس الأمم وغير ذلك، لأنها قوانين وضعية، لا تستوعب ما جاء به الإسلام من قانون السماء الشامل، ومنهج الأنبياء الكامل، وحيث قد عجز العالم اليوم من القوانين الوضعية من ناحية، ومن الإلحاد من ناحية ثانية، ومن المادية من ناحية ثالثة، أخذ يتوجه إلى الدين، مما يحتم أن يكون المستقبل للدين، والإسلام بصورة خاصة() حيث إن الإسلام يعطى كل متطلبات الإنسان وفى أنظف إطار، فالمستقبل له، لكن يشترط أن يعرضه القائمون عليه عرضاً صحيحاً مناسباً للعصر الحاضر، والمراد بالمناسب للعصر الحاضر كون الحلول للمشاكل تناسب عصر الصناعة، إذ للدين الإسلامى كليات وقواعد عامة قابلة للتطبيق فى كل عصر ومصر.

مثلاً: فى الإسلام (الحرية).

وفيه: (انتخاب الحاكم بالاستفتاء العام).

وفيه: (الفقيه أو شورى الفقهاء() الذى هو فى قمة الحكم).

وفيه: (الاقتصاد).

وفيه: (المجتمع السليم).

وفيه: (خدمة الناس).

وفيه: (قاعدة لا ضرر).

وفيه: (الناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم).

وفيه: (الأرض لله ولمن عمرها).

وفيه: (قانون السبق إلى ما لم يسبق إليه أحد).

وفيه: (قانون التنافس نحو الخير).

وفيه: (قانون الأهم والمهم).

وفيه: (التعددية).

وفيه: (الأمة الواحدة).

وفيه: (الأخوة الإسلامية).

فاللازم:

أن تُنظم الحريات، بحيث يكون كل أحد حراً فى جميع أموره باستثناء المحرم (إذ فى المحرم إضرار نفسه وإضرار الآخرين).

وأن تجعل الأحزاب السياسية فى إطار القوانين الإسلامية، مما لهم الحق الكامل فى اختيار الحاكم المؤهل للحكم.

وأن تجعل شورى الفقهاء المراجع، ممن تقلدهم الأمة، رأس الحكم، حتى يديروا الأمور بأكثرية الآراء، ويكونوا هم السلطة العليا للدولة حيث يكون تحت نظرهم وإشرافهم كل من السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية (أى: التطبيقية) والقضائية .

وأن يُعدّل قانون الاقتصاد والاجتماع، حتى لا يكون استغلال الإنسان للإنسان بالأسلوب الرأسمالى، أو الشيوعى، أو الاشتراكى، أو التوزيعى، وحتى يكون المجتمع سليماً فى الأسرة والعائلة.

وأن يُعدل قانون ارتباط الأحزاب والمنظمات بعضها ببعض، وكذلك بالنسبة إلى سائر الأمور الاجتماعية من المعاملات وغيرها.

إلى غير ذلك من المناهج اللازمة، مثل كيفية التعامل مع الأقليات وحفظ حقوقهم المشروعة، وقانون الترابط والتعامل بين دولة الإسلام وبين سائر الدول.

وحينذاك، لا يكون استعمار بمختلف أشكاله: العسكرى والفكرى والثقافى والاقتصادى والسياسى، فلا قواعد ولا أحلاف فى بلاد الإسلام، كما لا تسلط لعسكر المستعمر على بلاد الإسلام بالغزو، ولا تشتت، ولا فرقة، بل دولة واحدة ذات ألف مليون مسلم().. ولا اتجاه فكرى مستورد من بلاد الاستعمار كما هو الحال، حيث إن شباب المسلمين الذين يذهبون إلى بلاد الأجانب يأتون بالأفكار والعادات غير الإسلامية فى كيفية إدارة أمورهم الشخصية والاجتماعية والسياسية وغيرها .

ولا تكون الثقافة فى المدارس والمعاهد، والبث والإعلام، على وفق الثقافة الاستعمارية كآراء دارون، وماركوز، وماركس، وفرويد، وسارتر، ودركايم، وغيرهم..

ولا يكون الاقتصاد على نحو الرأسمالية الغربية أو الشيوعية الشرقية أو ما أخذ منهما من الألوان، بل اقتصاد إسلامى مما يجعل المال مقابل خمسة أشياء: (العمل، والفكر، والمواد، والشرائط، والعلاقات الاجتماعية) وحينئذ لا يكون استغلال من قبل الدولة للإنسان، كما

فی الشیوعیة، ولا من الرأسمالی للإنسان، کما فی الرأسمالیة، وتکون سائر المعاملات طبق النظام الإسلامی العادل.

ولا تکون السیاسة حسب رأی الشرق (الدکتاتور) ولا حسب رأی الغرب (المستعمر) والمتمثلة فیما یلی:

۱: إنه یقنن القانون الوضعی مع عدم الإحاطة بمتطلبات الإنسان الروحیة والجسمیة، والمعنویة والمادیة.

۲: إنه یحکّم رأس المال علی الانتخابات بإعلامه وبجماعاته الضاغطة، وبغیر ذلک.

۳: إنه یحذف دور الناس عن المجال المرتبط بهم، بعد انتخاب النائب أو انتخاب رئیس الجمهور، فإنهم لا یعبؤون بآراء المنتخبین بعد ذلک، فی کثیر من القضایا المصیریة.

ولـذلک ذهـب بعض علمـاء الاجتمـاع إلی بیـان کیفیـة أخری للانتخابـات وهی: أن یجتمـع النـاس کـل شـهر مرة مثلاً ـ فی حلقـات کخمسـمائة مثلاً: لیـدلوا بآرائهم فی القضایا المهمة، بعد أن ینظّم أهم الأمور التی لها ارتباط فی القضـیة جماعة من الحیادیین، فیکون المجلس مقیداً بأخذ أکثریة هذه الآراء لا کیفما شاء المجلس بنفسه، ولا بأس بذلک إذا طوبق ما یوافق الصیغة الإسلامیة ف «الحکمة ضالة المؤمن یأخذها حیث وجدها» ().

۴: انه لا ـ یجعـل للطفـل حق الانتخـاب (عکس الإسـلام الـذی یعطی حتی للأطفال حق الانتخاب ناهیک عن الرجال والنساء، فإذا شاء أولیاء الأطفال انتخبوا نیابـة عن أطفالهم، لان المنتخَب یتصـرف فی شأن الطفل أیضاً فیلزم أن یکون للطفل حق الصوت عبر ولیه، فإذا شاء ولیه جعل له صوتاً أیضاً، یؤدیه هو بالوکالة عن الطفل).

وبذلک ترجع إلی الإنسان إنسانیته، وتصرف الأموال فی مصارفها اللائقة، ویذهب القلق والاضطراب، ویأخذ الأمن والاطمئنان مکانه، ویکون بلـد الإسـلام أسوة عملیـة لسائر بلاد العالم، فیأخـذون منه، کما أخذوا منه عند ظهور الإسـلام، وینعدم الفقر والجهل، ویتقلص الإجرام والمرض، إلی أقصی حد ممکن، والله القادر المستعان.

التنظیم من الأصول الأساسیة

إن مهمة إنقاذ المسـلمین، بل مهمة إنقاذ العالم البشری، إلی رحمة الإسلام وعدله، مهمة کبیرة وصعبة، فلا بد من التهیؤ لها، ومن أهم مقدمات ذلک هو التنظیم.

فیلزم علی رجـال الـدین والمتـدینین أن ینظموا أنفسـهم حـتی یسـتوعبوا مختلف مجالاـت الحیـاة، فلاـ یجـد الاـنحراف الرأسـمالی أو الـدکتاتوری الشـیوعی أو ما أشـبه سبیلاً، لیأخذ فی التخریب، کما وجد الفکر الشـیوعی والقومی والبعثی والوجودی، وما أشـبه ذلک إلی قلوب الشباب منفذاً فخرب تخریباً لا مثیل له.

فاللازم تنظیم کل شیء دینیاً ودنیویاً:

من الروضة إلی ما بعد الجامعة.

ومن الثکنة إلی ساحة المیدان.

ومن الزوجین إلی العائلة الکبیرة.

ومن الأعمال الفردیة إلی المؤسسات الکبیرة.

وهکذا..

کما إن المهم تنظیم أمور النساء بحیث یقدرن علی المشارکة فی کل میدان یصـلح لهن مع حفظ الموازین الشـرعیة، سواء فی السیاسة (غیر الإمارة والقضاء) أو الثقافـة، أو الصـناعة، أو التجارة، أو الزراعـة، أو الإدارة، أو الوظیفـة أو غیرها مع الالتزام الکامل بشؤون البیت وتربیـة الأطفال وما أشـبه ذلک، فیکون لهن المجلات والجرائـد الیومیـة الخاصـة بهن، ویکون لهن المساجـد والحسـینیات والنـدوات الفکریة والمؤتمرات الثقافیة وما أشبه.

ويجب أن يكون التنظيم الديني الدنيوى، غير ضار بالحريات المشروعة، لأن الأصل فى الإنسان الحرية، فالناس مسلطون على أموالهم وأنفسهم، ثم تأخذ سائر الأمور بعد ذلك مجراها.

ولا يتوهم أن بين الأمرين تناقضاً، إذ من الممكن أن يكون جعل النظام على أساس التنافس الحر.

بالإضافة إلى جعل برامج خاصة للسمو الروحى مما يوجب العمل الدائب تلقائياً، بدون جبر وإكراه.

والمحفز الروحى، والمنافسة فى تحصيل رضى الله، هو الذى أوجب تلك الانطلاقة الفريدة فى تاريخ المسلمين أول ظهور الإسلام، ومن الممكن إعادة كل ذلك إذا وعى القائمون بالأمر كيفية العمل، وكانت القدرات موزعة بحيث لم يتمكن أحد من الدكتاتورية، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

قم المقدسة

محمد الشيرازى

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

() سورة سبأ: ۲۸.

() بحار الأنوار: ج۸۹ ص۱۴ ب۱ح۷.

() سورة الروم: ۳۰.

() سورة الرعد: ۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ص۲۵۴ب۲۳ح۲۰۴۳۴.

() مضافاً إلى أن النبى أو الإمام هو خليفة الله على الأرض ولا يختار خليفة الله إلا الله، بالإضافة إلى لزوم توفر شروط خاصة فى النبى والإمام من العصمة والأعلمية والأورعية وما أشبه مما لا يعلم بذلك إلا الله عزوجل، فيأتى الاختيار من الله لا من غيره، وفى الحديث الشريف عن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليه السلام قال: «للإمام علامات يكون أعلم الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل وإذا وقع على الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدّثا ويستوى عليه درع رسول الله صلى الله عليه و اله ولا يرى له بول ولا غائط لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل ويكون آخذ الناس بما يأمر به وأكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه و اله وسيفه ذو الفقار ويكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة وتكون عنده الجامعة وهى صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر: إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده مصحف فاطمة». ?من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۱۸-۴۱۹ ومن ألفاظ رسول الله صلى الله عليه و اله الموجزة التى لم يسبق إليها.. ح۵۹۱۴.

وعن أبى عبد الله جعفر بن محمد ع قال: «عشر خصال من صفات الإمام: العصمة والنصوص وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة ويكون له المعجز والدليل وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يكون له فيء ويرى من

خلفه كما يرى من بين يديه». الخصال: ج۲ ص۴۲۸ باب العشرة ح۵.

() سورة الأحزاب: ۳۶.

() سورة القصص: ۶۸.

() سورة النساء: ۶۵.

() الكافي: ج۱ ص۱۲ كتاب العقل والجهل ح۱۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۰۵ ب۸ ح۲۰۲۸۹.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۰۶ ب۸ ح۲۰۲۹۱.

() الكافي: ج۷ ص۲۷۲ باب القتل ح۸.

() سورة الأحزاب: ۳۶.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۷۷ ب۲.

() بحار الأنوار: ج۲۲ ص۱۷۷ ب۲.

() ورد في زيارة الجامعة لجميع الأئمة عليهم السلام: «قادة الأمم وأولياء النعم وعناصر الأبرار ودعائم الأخيار وساسة العباد وأركان البلاد » ... من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۶۰۹ ح۳۲۱۳.

() سورة البقرة: ۳۰.

() سورة ص: ۲۶.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۲۰ ومن ألفاظ رسول الله الموجزة التي لم يسبق إليها ح۵۹۱۹.

() الكافي: ج۱ ص۶۷ باب اختلاف الحديث ح۱۰.

() بحار الأنوار: ج۵۳ ص۱۸۰ ب۳۱ ح۱۰.

() الجاسوسة البريطانية في العراق.

() الجاسوس الروسي في البلاد الإسلامية، مؤسس الفرقة البهائية.

() الجاسوس البريطاني في البلاد الإسلامية. وقد شجع محمد بن عبد الوهاب على تأسيس الفرقة الوهابية.

() آية الله السيد محمد المجاهد ? من العلماء المجاهدين الذين حاربوا الاستعمار الروسي.

() آية الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازي، المشهور بالمجدد، عميد أسرة الشيرازي، ولد في ۱۵ جمادى الأولى ۱۲۳۰ه، هاجر إلى النجف الأشرف سنة ۱۲۵۹ه ثم إلى سامراء ۱۲۹۱ه. تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال السيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسي وصاحب الجواهر والشيخ الأنصاري. آلت إليه المرجعية سنة ۱۲۸۱ه بعد وفاة أستاذه الشيخ الأنصاري. قارع الاستعمار البريطاني في ثورته المعروفة «التنباك» والتي أيقظت العالم الإسلامي وأعطته الوعي السياسي في تاريخه الحديث، فقد تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التي يسببها النفوذ الأجنبي في بلادهم. ووقف كذلك بوجه الفتنة الطائفية التي أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعة ويجعل من رؤوسهم منائر في كل مكان. وقد تسالم المؤرخون على وصفه: إماماً عالماً فقيها ماهراً محقّقا رئيساً دينياً عاماً وورعاً نقياً، ثاقب الفكر، بعيد النظر، مصيب الرأي، صائب الفراسة، يوقِّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف. وكان درسهُ عامراً بالعلماء المشتغلين النابهين، لذا كثر المقررون لدروسه وأبحاثه الفقهية والأصولية، فدّون تلامذته خمسة عشر كتاباً، كما ألّف هو ثمانية كتب. توفي ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شهر شعبان عام ۱۳۱۲ه (شباط ۱۸۹۵م) في مدينة سامراء المشرفة.

() هو الشيخ ملا محمد كاظم بن ملا حسين الهروي الخراساني المعروف بالشيخ الآخوند، ولد بطوس سنة (۱۲۵۵ه)، تتلمذ على الشيخ

راضى النجفى وعلى الشيخ الأنصارى والميرزا السيد محمد حسن الشيرازى، توفى فى النجف الأشرف عام (١٣٢٩ه).

() هو الشيخ محمد تقى بن الميرزا محب على بن أبى الحسن الميرزا محمد على الحائرى الشيرازى زعيم الثورة العراقية، ولد بشيراز عام ١٢٥٦ه ونشأ فى الحائر الشريف، فقرأ فيه الأوليات ومقدمات العلوم، وحضر على أفاضلها حتى برع وكمل، فهاجر إلى سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضر على المجدد الشيرازى حتى صار من أجلاء تلاميذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أستاذه الجليل تعين للخلافة بالاستحقاق والأولوية والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتدريس وتربية العلماء. ولم تشغله مرجعيته العظمى وأشغاله الكثيرة عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجبارة موقفه الجليل فى الثورة العراقية، وإصداره تلك الفتوى العظيمة التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو ? فدى استقلال العراق بنفسه وأولاده وكان أفتى من قبل بحرمة انتخاب غير المسلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعاتهم تعقد فى بيته فى كربلاء مرات عدة. توفى ? فى الثالث عشر من ذى الحجة عام (١٣٣٨ه) مسموماً ودفن فى الصحن الشريف ومقبرته فيه مشهورة.

() نهج البلاغة، الخطب: ٣ من خطبة له عليه السلام وهى المعروفة بالشقشقية.

() وسائل الشيعة: ج١٦ ص٢٦٩ ب ٤٠ ح٢١٥٣٨.

() سورة الأنعام: ٣٨.

() سورة المائدة: ٣.

() سورة البقرة: ١٢٤.

() سورة الأنبياء: ٧٢-٧٣.

() سورة آل عمران: ٦٨.

() سورة الروم: ٥٦.

() راجع غيبة النعمانى: ص٢١٦ ب١٣ ح٦.

() سورة البقرة: ٢٠٨.

() سورة النساء: ٧٧.

() ولفنسون.

() التسامح فى الإسلام: ص١٤ نقلاً عن تاريخ اليهود ببلاد العرب: ص ١٧٠.

() الكلام للمستشرقة الإيطالية (لورا فيشيا فاغليرى) وهى أستاذة اللغة العربية فى جامعة نابولى، لها كتاب مترجم إلى العربية، عنوانه: (دفاع عن الإسلام).

() التسامح فى الإسلام: ص٢٤ نقلاً عن (دفاع عن الإسلام) ص: ٣٢.

() غوستاف لوبون (١٨٤١-١٩٣١) من فلاسفة علم الاجتماع الفرنسيين، من كتبه الهامة (حضارة العرب).

() التسامح فى الإسلام: ص٢٥ نقلاً من كتاب (حضارة العرب): ص ١٣٤.

() التسامح: ص٢٩ نقلاً عن (الجزائر أرض المعارك) ص: ٧٤.

() وقد صرح بذلك بعض علماء الغرب أيضاً: يقول (فانسان مونتيه) أستاذ اللغة العربية والتاريخ الإسلامى بجامعة باريس: اخترت الإسلام لأنه دين الفطرة، اخترته ديناً ألقى به وجه ربى، كنت فى (سان سير) وقد وقع بين يدى لأول مرة فى حياتى ترجمة لمعانى القرآن، قام بها (أندريه دورير) سنة (١٩٤٧م) فأطلعت على رأى الإسلام بمسألة السيد المسيح، وعرفت أنه بشر أوحى إليه، ومن أسباب إسلامى تسامح الإسلام تجاه أبناء الأديان الأخرى وعلى العكس مما يقول (سولناك): داء الجهاد العصبى المسيحى. انظر (التسامح فى الإسلام): ص١٢٣.

لوى ماسنيون وهو مستشرق فرنسى كان يسمى الإسلام على الصعيد الاجتماعى: حكومة المساواة الإلهية أو الثيوقراطية المحبة للمساواة. انظر (التسامح فى الإسلام): ص۱۲۳.

ويقول المستشرق الألمانى أولرش هيرمان: الإسلام دين جذاب جداً، وهو يعود ربما إلى وضوح الرسالة الإسلامية ولأسباب لا أعرفها، وإذا نظرنا إلى أفريقية، حيث تقوم الجماعات الإسلامية والمسيحية كل على حدة طبعاً بمجالات تستهدف تخليص الشعوب الإفريقية من الوثنية، نجد الغلبة والنصر للإسلام، وهذا كما أسلفت قد يكون سببه وضوح الرسالة الإسلامية وكذلك جاذبية الرسالة الأخلاقية الإسلامية. انظر (التسامح فى الإسلام): ص۱۲۴.

ويقول غوستاف لوبون فى كتابه (حضارة العرب): وساعد وضوح الإسلام وما أمر به من العدل والإحسان على انتشاره فى العالم، وبتلك المزايا نفسر سبب اعتناق كثير من الشعوب النصرانية للإسلام كالمصريين الذين كانوا نصارى أيام حكم قياصرة القسطنطينية فأصبحوا مسلمين حين عرفوا أصول الإسلام، كما نفسر به السبب فى عدم تنصر أية أمة بعد أن رضيت بالإسلام ديناً سواء أكانت هذه الأمة غالبة أم مغلوبة.

وتقول المستشرقة الإيطالية (لورافيشيا فاغليرى) عن روعة انتشار الإسلام: أية قوة عجيبة تكمن فى هذا الدين؟ أية قوة داخلية من قوى الإقناع تنصهر به؟ ومن أى غور سحيق من أغوار النفس الإنسانية ينتزع نداوة استجابة مزلزلة؟ انظر (التسامح فى الإسلام): ص۶۷.

() يرى الإمام الشيرازى الولاية لشورى الفقهاء المراجع مع تعددهم، انظر كتاب (الفقه: البيع) المجلد الرابع والخامس.

()علماً بأن آخر الإحصاءات تشير إلى أنه بلغت نفوس المسلمين المليارين.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۱۰۵ ب۱۴ ح۶۶.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹